جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

الدولة الإيلخانية في عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان
(٧١٦ – ٧٣٦ هـ / ١٣١٦ – ١٣٣٥ م)

رسالة ماجستير

إشراف

الأستاذ الدكتور / حسن علي حسن
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم – جامعة

الأستاذ الدكتور / صبري عبد اللطيف سليم
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

مقدمة من الطالبة
يسرية فتحي عبد القادر إبراهيم

١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م

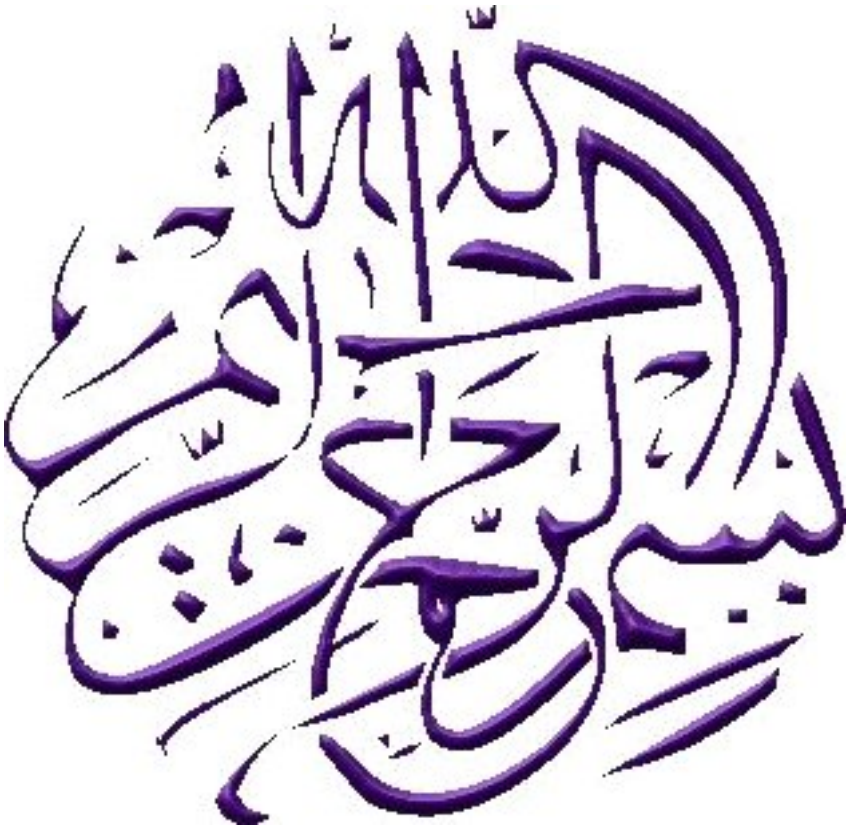
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى والدي الكريمين، رمز الحب والعطاء، والتضحية والفداء اللذين نعمت بحبهما وحنانهما صغيرة ، وبدعائهما ونصحهما كبيرة ، متعهما الله بالصحة والعافية .

إلى زوجي ، رفيق الدرب ، الذي شاركني عناء الطريق خطوة بخطوة ، وكان له أكبر الأثر في منحي الاستقرار العائلي المنشود ، والصفاء الذهني اللازمين للتفرغ الكامل للبحث والدراسة .

إلى ولدي: إيهاب وعلياء ، قرة العين ، وشغاف القلب ، وفلذة الكبد

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل .

تقرير لجنة المناقشة

شكر وعرفان

إن الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وبعد .....

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور / حسن علي حسن أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ؛ لما بذله من جهد كريم في مساعدتي ، وتقديم يد العون لي علمياً وأدبياً ، ومعاملتي معاملة الأب الرحيم ، وإني لأشكر الله عز وجل أن سخر لي هذا العالم الجليل ، واسأل الله أن يبارك لنا في عمره وعلمه .

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور / صبري عبد اللطيف سليم أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم ، جامعة الفيوم ، والذي يمثل لي ولزملائي القدوة الطيبة في دراسة تاريخ المغول ، فهو صاحب الفضل في توجيهي إلى سلوك هذا الميدان من الدراسات ، واسأل الله أن يجزيه خيراً على ما أنفق من وقتٍ وجهدٍ كبيرين في إخراج هذا العمل على هذه الصورة .

فجزى الله عني أستاذي خير الجزاء ، وجعله في ميزان حسناتهما إلى يوم القيامة ، لقاء ما طوقا به عنقي من آياد بيضاء ، ما لي بشكر أقلهن يدان .

وفي مقام العرفان أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ عبد الله محمد جمال الدين ، أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، الذي كان بابه مفتوحاً دائماً لكل الباحثين ، والذي غمرني بموفور كرمه فأفادني من منهجيته ، ودقة ملاحظاته ، وحسن توجيهه ، وشرفني بقبوله مناقشة هذه الرسالة .

والشكر موصول إلى أستاذي القدير ، والعالم الجليل الأستاذ الدكتور/ عبد المجيد أبو الفتوح بدوي أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية الآداب ، جامعة المنصورة الذي شرفني بقبول مناقشة رسالتي ، فأتاح لي بموفور كرمه الإفادة من غزير علمه ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي ، والسادة المعيدين بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، وأساتذتي بقسم الشريعة الإسلامية وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / محمد قاسم المنسي أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ؛ لما بذله معي من جهدٍ في مراجعة وتصحيح وتدقيق القضايا الفقهية الواردة في هذا البحث ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

وأشكر جميع العاملين بمكتبات كلية دار العلوم ، وكلية الآداب بجامعة القاهرة ، وكلية الآداب بجامعة عين شمس ، ومركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة ، ومركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، ومكتبة السفارة الإيرانية ، لما قدموه لي من عونٍ لإتمام هذا البحث ، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة ولو بالدعاء ، كما أتقدم بخالص الشكر لمن كرمني بالحضور .

وأخيراً : فهذا جهد المقل ، ولن يخلو من هناتٍ أو قصورٍ ، وشفيعي أني حاولت أن أسدد وأقارب قدر الطاقة ، وعذري أني سائرةٌ في أول طريق البحث الشاقة ، راجيةً من أساتذتي الكرام ، وعلمائي الأفاضل التقويم والتوجيه ، والإرشاد والتنبيه ، واسأل الله أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصاً ، ولقارئه نافعاً ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الطالبة

المقدمة

كان غزو بغداد وسقوط الخلافة العباسية ، التي دامت أكثر من خمسمائة عامٍ ، من أهم الأحداث في تاريخ الإسلام والمسلمين ، حيث يعتبر هذا الحدث أكبر نازلة ألمت بدولة الخلافة على يد المغول ، كما أنه يعد بمثابة نقطة تحول كبرى في التاريخ عامة ، والإسلامي خاصة ، فعلى أثر سقوط بغداد أسس هولاكو خان (ت ٦٦٣ هـ / ١٢٦٥ م) دولة المغول الإيلخانيين في إيران والعراق .

وتعتبر الدولة الإيلخانية مملكة تابعة للسلطة المركزية المغولية للخان الأعظم في منغوليا والصين ، وإن كانت هذه التبعية صورية في أغلب فترات الحكم ، وكانت تسمى الدولة التابعة للخاقان المغولي بـ " إيلخانية " ويطلق على حاكمها لقب " إيلخان " بمعنى الحاكم التابع .

وامتدت هذه الدولة الإيلخانية من نهر جيحون شرقاً إلى نهر الفرات غرباً ، ومن بحر قزوين والقوقاز شمالاً إلى بحر الهند جنوباً ، أي أنها شملت جميع الأراضي الممتدة بين نهري جيحون والفرات ، وامتد نفوذها إلى ممتلكات السلاجقة في الأناضول .

وداخل هذه الحدود أسس هولاكو خان في إيران والعراق مملكة خاصة به وبأبنائه من بعده ، وحكمت أسرته حكماً خاصاً مستقلاً زهاء قرنٍ من الزمان ، وقد تعاقب على عرش هذه الدولة الإيلخانية سلسلة من الحكام ، بلغت ستة عشر حاكماً بدءاً بـ " هولاكو خان بن تولوي بن جنكيزخان " (٦٥٤– ٦٦٣هـ/ ١٢٥٦ – ١٢٦٥م) ، وانتهاءً إلى " أنوشروان العادل " (٧٤٤ – ٧٥٦هـ/١٣٤٣ – ١٣٥٥م) .

وقد أعقب هولاكو خان سلسلة من الحكام المغول الوثنيين هم آباقا خان (٦٦٣ – ٦٨٠هـ /١٢٦٥ – ١٢٨٢م) / أرغون خان (٦٨٣ – ٦٩٠هـ/ ١٢٨٤ – ١٢٩١م) كيخاتوخان (٦٩٠ – ٦٩٤هـ /١٢٩١– ١٢٩٥م) بايدو خان (٦٩٤هـ/١٢٩٥م) وهؤلاء أبقوا على رسوم المغول التقليدية التي انتقلت معهم من بيئتهم الأولى في منغوليا إلى إيران وستتضح هذه الرسوم من خلال فصول الرسالة .

ومنذ عهد غازان خان بن أرغون خان (٦٩٤ – ٧٠٣هـ /١٢٩٥ – ١٣٠٤م) بدأ عهد جديد في تاريخ هذه الأسرة ، فقد أدى اعتناق غازان خان الإسلام ، وجعله الدين الرسمي للدولة

الإيلخانية إلى تحول عدد كبير من المغول الوثنيين إلى الإسلام ، وبدأت العناصر المغولية تتفاعل مع الحضارة الإسلامية في تلك الأنحاء ، وبهذا الشكل تبلورت مرحلة الازدهار لحكم الإيلخانيين في عهود غازان خان (٦٩٤ – ٧٠٣هـ /١٢٩٥ – ١٣٠٤م) وأولجايتو(٧٠٣ – ٧١٦هـ/ ١٣٠٤– ١٣١٦م) وأبي سعيد (٧١٧ – ٧٣٦هـ / ١٣١٧ – ١٣٣٥م) حيث تراجعت العقائد والديانات الأخرى كالوثنية واليهودية والمسيحية في المنافسة أمام الإسلام الذي تفوق بحضارته عليها في منطقة نفوذ الإيلخانيين .

ويعتبر الإيلخان المسلم " أبو سعيد بهادرخان " تاسع حاكم مغولي يتسلم عرش هذه الدولة الإيلخانية بإيران ، بعد سلسلة من الإيلخانات الوثنيين والمسلمين ، والذي حكم فيما بين سنتي (٧١٧ – ٧٣٦هـ/١٣١٧– ١٣٣٥م) وقد امتازت فترة حكم السلطان أبي سعيد للدولة الإيلخانية بكثيرٍ من الإصلاحات ، حيث تقدمت العلوم والآداب ، وارتقت النواحي الاجتماعية والاقتصادية في عهده .

أسباب اختيار الموضوع :

ويرجع اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أسباب كان من أهمها :

١ – عند بداية بحثي عن موضوع ليكون رسالة ماجستير ، لاحظت أن أغلب ميادين التاريخ الإسلامي قد أحيطت بالدراسة من جوانب عدة ، خاصة فيما يتعلق بعهود الأمويين والعباسيين والمماليك ؛ ولذلك آثرت أن يكون حقل دراستي متصلاً بتاريخ المشرق الإسلامي ، حتى تنجح في تقديم شيء جديد قدر الاستطاعة .

٢ – هذا الموضوع له صلة كبيرة بالمحنة الكبرى (سقوط الخلافة العباسية في بغداد على أيدي المغول سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) التي لحقت بالإسلام في هذه الفترة ، وما ترتب عليها من عواقب وخيمة ، وضياع جزءٍ كبيرٍ من معالم إسلامية عريقة (مساجد / مدارس / مكتبات ..... الخ) .

٣ – إن دراسة فترة العصر المغولي على الرغم من أنها قد نالت قدراً طيباً من البحث ، إلا أنها في حاجة إلى مزيدٍ من البحوث ، وقد وجهني أستاذي الدكتور/ صبري عبد اللطيف سليم إلى سلوك هذا الميدان من ميادين البحث التاريخي ، حيث لاحظ بدوره أن فترة عصر السلطان أبي سعيد تحتاج إلى دراسة مستقلة .

* وباستقصاء الرسائل التاريخية غير المنشورة ، والتي دارت حول عصر المغول الإيلخانيين في إيران والعراق وجدت الرسائل التالية :

١ – رسالة دكتوراه بعنوان " إيران في عهد غازان (٦٩٤ – ٧٠٣هـ / ١٢٩٤– ١٣٠٣م) وعلاقتها بمصر بوجه خاص " للدكتور / مصطفى طه بدر ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٤٤ م .

٢ – رسالة ماجستير بعنوان " التطور السياسي للدولة الإيلخانية في عهد أولجايتو محمد خدابنده (٧٠٣ – ٧١٦ هـ / ١٣٠٤ – ١٣١٦ م) للباحث / محمد محي الدين الإدريسي كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨٧ م .

٣ – رسالة ماجستير بعنوان " السياسة الخارجية للدولة الإيلخانية من عهد آباقا خان حتى عهد بايدو خان (٦٦٣ – ٦٩٤هـ/ ١٢٦٥ – ١٢٩٥م) للباحث / هشام حسن كامل كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨٩ م .

٤ – رسالة ماجستير بعنوان " المجتمع المغولي في عصر الأباطرة العظام من جنكيزخان إلى قوبيلاي خان (٦٠٣ – ٦٩٣هـ) للدكتور/ صبري عبد اللطيف سليم ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٨٩م .

٥ – رسالة دكتوراه بعنوان " الصراع السياسي والمذهبي بين الشيعة والسنة في عصر سيطرة إيلخانات المغول في إيران (٦٥٠ – ٧٣٦هـ / ١٢٥٢ – ١٣٣٥م) " للدكتور / صبري عبد اللطيف سليم ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٩٦ م .

* وبالتالي كان عصر السلطان أبي سعيد يحتاج إلى دراسة ؛ لاستكمال الجهد العلمي الذي بدأ بدراسة عصر غازان خان وأولجايتو خان ، وفي تصور الباحثة أن الإيلخانات الثلاثة (غازان – أولجايتو – أبا سعيد) يمثلون خطاً واحداً يعبر أصدق تعبيرٍ عن قوة وازدهار هذه الدولة الإيلخانية ، خاصة بعد تمسكهم بالدين الإسلامي ، وجعله – في عهدهم – الدين الرسمي للبلاد ، ومن ثم لم يتبق إلا أبو سعيد لإكمال الدراسة عن هذه الدولة في ظل إسلام ثلاثتهم .

محتويات الرسالة :

تشتمل الرسالة على مقدمة ، تمهيد ، ستة فصول ، خاتمة ، ملاحق ، ثبت بالمصادر والمراجع ، جاءت على النحو التالي :

المقدمة :

التمهيد : يتناول عرضًا مبسطًا لأهم التطورات السياسية والحضارية التي شهدتها الدولة الإيلخانية في عهد الإيلخانيين السابقين على عصر السلطان أبي سعيد بهادرخان .

الفصل الأول : " الأوضاع السياسية للدولة الإيلخانية في عصر السلطان أبي سعيد بهادرخان" ويشمل الحديث عن :

١ – نسب السلطان أبي سعيد بهادرخان، ومولده و نشأته ، وولايته على إقليم خراسان .

٢ – جلوسه على العرش الإيلخاني ، وإسناده المهام للأمراء والوزراء .

٣ – أحوال الوزراء في عهده ، ودورهم في الأوضاع السياسية للدولة .

٤ – ذكر أهم الفتن والثورات الداخلية في عهده ، وجهوده في التصدي لها ، ثم التعرض لأهم الأحداث السياسية في أواخر عصره .

الفصل الثاني: " العلاقات الخارجية للدولة الإيلخانية في عصر السلطان أبي سعيد بهادرخان"

ويشمل الحديث عن علاقة الدولة الإيلخانية في عصر السلطان أبي سعيد بالقوى المعاصرة له ، وهي :

١ – " دولة المماليك في مصر والشام " .

٢ – " دولة مغول القفجاق في جنوب روسيا الحالية " .

٣ – دولة " المغول الجغتائيين في بلاد ما وراء النهر " .

٤ – دولة " خاقانات المغول في الصين التي انتقلت عاصمة الدولة المغولية إليها منذ عصر قوبيلاي قاآن (٦٥٨ – ٦٩٣هـ / ١٢٦٠ – ١٢٩٤م) " .

الفصل الثالث : " النظم الإدارية للدولة الإيلخانية في عصر السلطان أبي سعيد بهادرخان "

ويتضمن ذكر ما يلي:

١ – التقسيم الإداري ، وأنواع الإدارات وأهم الوظائف الديوانية .

٢ – أسس الاختيار والتعيين في المناصب الإدارية.

٣ – التعريف بأهم الدواوين في الدولة الإيلخانية وبيان طبيعة عملها .

الفصل الرابع : " الأوضاع الاقتصادية للدولة الإيلخانية في عصر السلطان أبي سعيد بهادرخان " ، ويتناول الحديث عما يلي :

١ – الزراعة وما يتعلق بها من أنواع الملكيات الزراعية .

٢ – شروط النظام الإقطاعي وأهم خصائصه .

٣ – ذكر الأزمات الاقتصادية.

٤ – الصناعة وعوامل قيامها ، وأهم الصناعات الرئيسة .

٥ – الحركة التجارية ، عوامل ازدهارها ، المعاهدات التجارية في الفترة موضع الدراسة .

٦ – السياسة المالية وأهم موارد الدولة الإيلخانية، المعاملات المالية والتجارية .

الفصل الخامس: " الحياة الاجتماعية للدولة الإيلخانية في عصر السلطان أبي سعيد بهادرخان" ، ويتضمن الحديث عن :

١ – عناصر السكان في المجتمع الإيلخاني (الإيرانيون / العرب / الأكراد / الأرمن / الترك/ المغول) وبيان أماكن توطن كل عنصر ، ولغته ، وبعض صفاته التي قد تميزه عن غيره من العناصر الأخرى .

٢ – طبقات المجتمع وطوائفه (الطبقة الخاصة / الطبقة الوسطى / الطبقة العامة) ، وبيان مكانة المرأة في عصر السلطان أبي سعيد ، ودراسة أوضاع أهل الذمة .

٣ – المؤسسات الاجتماعية في عهد السلطان أبي سعيد مع بيان دورها الاجتماعي .

٤ – أنماط الحياة الاجتماعية للمغول بعد استقرارهم في إيران والعراق .

٥ – حركة البناء والتعمير في عصر السلطان أبي سعيد .

الفصل السادس : " الحياة الفكرية في الدولة الإيلخانية في عصر السلطان أبي سعيد بهادرخان" ، ويشمل الحديث عن :

١ – عوامل ازدهار الحياة الفكرية .

٢ – أهم المؤسسات التعليمية .

٣ – المناهج الدراسية داخل هذه المؤسسات التعليمية ، وبيان طرق التدريس المتبعة في ذلك.

٤ – حركة التأليف العلمي في عصر السلطان أبي سعيد ، وذكرت أهم العلوم التي كانت موجودة في عهده ، مع بيان أبرز العلماء في كل علم منها ، وأهم مؤلفاتهم العلمية التي كتبت في الفترة موضع الدراسة .

الخاتمة : وتتضمن أبرز نتائج الدراسة .

الملاحق : وتشمل :

أولاً : سلسلة نسب الحكام الإيلخانيين والحكام المعاصرين لهم .

ثانياً : قسم المراسلات .

ثالثاً : قسم الجداول .

رابعاً : قسم النماذج الفنية .

دراسة تحليلية نقدية لأهم مصادر الرسالة :

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة مناسبة من المصادر ما بين مخطوطٍ ومطبوعٍ ، وكذا مجموعة من المراجع العربية ، والفارسية والأوربية المترجمة إلى العربية ، وغير المترجمة ويمكن تصنيفها كما يلي :

- وثيقة ومخطوط عربي وفارسي . (١٨)
- مصدر عربي . (١١٧)
- مرجع عربي . (١٦٩)
- مصدر ومرجع فارسي مترجم وغير مترجم . (٧٩)
- مرجع أجنبي مترجم وغير مترجم (٦٦)

أولاً : الوثائق والمخطوطات :

تمثل الوثائق التي دونت في فتراتٍ معاصرةٍ للأحداث أهميةٌ كبرى لدارسي التاريخ الإسلامي بصفة عامة ، لأن هذه الوثائق تتضمن مادةً تاريخيةً معاصرةً للأحداث ، بما فيها من وقائع حية ، تصحح بعض الأخطاء التاريخية ، وتوضح ملابسات بعض الأحداث التي ظلت غامضةً لفترةٍ معينةٍ ، ويتميز معظمها بالمعاصرة للأحداث ، ومن أهم وثائق العصر الإيلخاني التي اعتمد البحث عليها ما يلي :

١ – وثيقة " **وقفنامه ربع رشيدي** " باللغة الفارسية ، وهي وثيقة وقف للوزير الإيلخاني رشيد الدين الهمذاني (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م) وتتضمن ذكر أهم أملاك هذا الوزير في منطقة الربع الرشيدي بمدينة تبريز ، التي تنوعت ما بين مؤسسات علمية واجتماعية ودينية وكان الوزير رشيد الدين قد أنشأها ، وخصص لها العديد من الأوقاف ، وبين أوجه النفقات على كل من هذه المنشآت .

وهذه الوثيقة على الرغم من معاصرتها لفترة الحكم الإيلخاني ، واحتوائها على معلومات قيمةٍ ونادرةٍ ، يصعب الحصول عليها في أي مصدر سواها ، إلا أن البحث فيها شاق ، ويحتاج إلى جهدٍ وعناءٍ بالغين ، خاصة عند استنباط المادة التاريخية منها ، وذلك لأسباب منها :

أ – إن هذه الوثيقة مكتوبة باللغة الفارسية ، وهي تحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ لترجمة ما ورد بها إلى اللغة العربية .

ب – إن معظم المعلومات الواردة بها غير مباشرة ، حيث وردت على هيئة جداول ، خاصة فيما يتعلق بوظائف بعض المؤسسات مثل المدارس ، والمساجد ، والخانقاوات ، وبيان قيمة مرتبات شاغلي هذه المؤسسات .

ج – صعوبة قراءة بعض المفردات ، بل بعض الفقرات الواردة بها ، نظراً لعدم وضوح الخط في بعض المواضع ، خاصةً إذا علمنا أنها كتبت بخط الوزير رشيد الدين الهمذاني نفسه كما أشير إلى ذلك في مقدمة هذه الوثيقة .

د – ضخامة حجم هذه الوثيقة الذي زاد عن ثلاثمائة ورقة من القطع الكبير.

وقد أفاد البحث من هذه الوثيقة كثيراً ، خاصة عند الحديث عن المؤسسات التعليمية والاجتماعية كالمسجد والبيمارستان والخانقاه ، وكذلك في استنباط طرق التدريس والمناهج الدراسية المتبعة في كل من المؤسسات السابقة في الفترة موضع الدراسة .

٢ – مجموعة وثائق " **مكاتبات رشيدي** " وهي عبارة عن مجموعة من الرسائل الديوانية والشخصية التي بلغ عددها (٥٣) رسالة ، والتي كان الوزير الإيلخاني رشيد الدين الهمذاني (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م) قد أرسل بعضها إلى أبنائه اللذين كانوا يتولون مناصب كبيرة في مختلف ولايات الدولة الإيلخانية ، وبعضها إلى بعض موظفي الديوان في المناطق والولايات النائية في الدولة الإيلخانية ، والبعض إلى العلماء والصوفيين في عهده .

وقد قام المؤرخ الإيراني المحدث " محمد شفيع لاهوري " بجمع هذه الرسائل ونشرها بلغتها الفارسية ، ووضع عليها كثيراً من التعليقات والتوضيحات المهمة ، ثم قامت الباحثة " ثريا محمد علي " بترجمتها إلى اللغة العربية في رسالتها للماجستير بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة عين شمس ، وبذلك وفرت هذه الباحثة كثيراً من عناء الترجمة على الباحثين في حقل الدراسات المغولية ، إلا أن الترجمة العربية لا تخلو من أخطاءٍ ؛ فلذلك اضطررت إلى الرجوع إلى الأصل الفارسي – في بعض المواضع – ومقارنته بالترجمة العربية وتصحيح بعض هذه الأخطاء .

وعموماً فقد أفاد البحث كثيراً من هذه الرسائل في الجانب الحضاري، خاصة فيما يتعلق بالحديث عن مكتبات الربع الرشيدي وبيان عدد كتبها ، كذلك اهتمام رشيد الدين باستقدام الأطباء من مختلف البلدان ؛ للعمل في بيمارستان الربع الرشيدي ، واستجلاب بعض أنواع العقاقير والأدوية من الهند والصين إلى الدولة الإيلخانية.

٣ – ومن أهم المخطوطات التي اعتمد البحث عليها مخطوط " **تاريخ جنكيزخان** " باللغة العربية ، للوزير رشيد الدين الهمذاني (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م) وقد أفاد البحث منه عند دراسة عناصر المجتمع الإيلخاني ، خاصة فيما يتعلق بالترك والمغول والفرق بينهما .

٤ – مخطوط " **جامع التصانيف الرشيدية** " باللغة العربية أيضاً ، وقد أفاد البحث منه عند التعرض لأهم مؤلفات الوزير رشيد الدين ، كما أفدت منه أيضاً في الرد على بعض الشبهات التي كانت قد وجهت ضد الوزير " رشيد الدين " مثل اتهامه باليهودية والتستر

بالإسلام لأغراضٍ سياسيةٍ ، وقد استدللت على حسن إسلام هذا الوزير وإخلاصه له بما ظهر من مسحةٍ إيمانيةٍ لمستها عند إطلاعي على هذا المخطوط ، وبما استشهد به رشيد الدين في مخطوطه هذا من آيات قرآنية في مواضع عدة ، تنبيء عن إسلامٍ راسخٍ وعقيدةٍ صحيحةٍ للوزير رشيد الدين الهمذاني .

٥ – مخطوط " **جامع الدول** " باللغة العربية لأحمد بن علي داده (ت ١١١٣هـ) ومع كون هذا المخطوط متأخراً ، إلا أنه يتميز بحسن الخط ، ودقة العرض ، والاختصار غير المخل ، فضلاً عن أنه قد وردت به معلوماتٌ انفرد بها ، مثل ذكره لأسماء خواتين السلطان أبي سعيد ، وبعض الأحداث المرتبطة بعلاقة الدولة الإيلخانية بدولة مغول القفجاق .

ثانياً : المصادر العربية :

وكان من أبرزها :

١ – كتابا " **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة** " و " **مجمع الآداب في معجم الألقاب** " وكلاهما لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) الذي كان ممن أسروا في واقعة بغداد سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) وقد عمل في مرصد مراغة في عهد هولاكو خان ت (٦٦٣هـ / ١٢٦٥م) ويعد ابن الفوطي بذلك شاهد عيان على أحداث العصر الإيلخاني.

ويعد الكتاب الأول من المصادر المهمة التي بحثت أحوال الغزو المغولي على بغداد وسقوطها ، وذكر أهم النتائج التي ترتبت على ذلك ، ويتناول الكتاب الثاني تراجم لعدد كبير من رجال القرنين (السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) وكان معظم هذه الشخصيات ممن عاشوا في بعض فترات الحكم الإيلخاني ، وتبوأوا فيها أسمى المناصب السياسية والإدارية والعلمية ، ممن عاصرهم ابن الفوطي وتعامل معهم عن قرب ، وقد أفاد البحث من هذين الكتابين عند التعرض لدراسة الوظائف الديوانية التي كانت موجودة في بداية العصر الإيلخاني ، وتحديد طبيعة هذه الوظائف وبيان مكانة شاغليها .

٢ – كتاب " **نهاية الأرب في فنون الأدب** " للنويري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) وهو من المصادر الموسوعية المهمة المعاصرة لفترة البحث ، وقد اهتم النويري بذكر قدر كبير من الأحداث السياسية والحضارية للدولة الإيلخانية في الفترة موضع الدراسة ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما أورده بشأن انعقاد الصلح بين أبي سعيد والسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون وشروطه ، وتبادل السفارات بينهما ، كذلك اهتم النويري برصد الأوبئة والمجاعات التي تعرضت لها الدولة الإيلخانية في عصر السلطان أبي سعيد .